Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والآن لو سألتموني رأيي فيما يدعونه «حرية المرأة» وفي الجهود العظيمة التي تُبذل في سبيلها لأجبتكم أنّها ترتكز على وهم . والوهم هذا هو أن الرجل حرّ والمرأة مُستعبَدة . وكلاهما في نظري ، ما دام مقيداً بالآخر ، حرّ بحريّة رفيقه وعبدٌ لعبوديّته .

أوَتحسبون حارس السجن أكثر حريّة من سجينه ؟ إنّه لسجين مثله وإن لم يقيَّد بسلاسله . أم تحسبون أن أعمى يرافق مبصراً ويظلّ أعمى ؟ إنّه ليستمدّ من بصر رفيقه بصراً وإن لم يكن في حدقته نور .

لو كان الرجل حرّاً لما احتاجت المرأة إلى مطالبته بحرّيتها ، لأن الحرّ لا يستأثر بحريّة أحد . والذي اهتدى إلى الحريّة لا يبقى له من شاغل إلاّ هداية الغير إليها .

أمّا الذي يدّعي أن حريّة غيره في قبضته فلو فتحتم قبضته لما وجدتم فيها إلاّ عقارب العبوديّة . أوَتلك العقارب هي «الحريّة» التي تستعطيها أو تبتزّها المرأة من كف الرجل ؟

لست أقول للمرأة التي تطالب بالسفور أن ترضخ لحجابها — فما الحجاب إلاّ تهكّم من الرجل على خالقه . وإقرار منه بأن الحيوان فيه ما يزال سيّد الإنسان . إنّما أقول لها إن الحرية لا تُبصَر بالعين السافرة . وقد تبصرها عين مقنّعة . وإن الحجاب الذي يسترها عن الناس ليس من نسيج الأيدي ولا